

د. سعاد درير

نوميديا  
الأميرة الصلحاء

قصتان مُطَوَّلَتان

## كلمة:

الكتاب عبارة عن قصتين  
مطولتين من القصص العربية  
الموجّهة للفتيان والفتيات،  
وكلتاها مكتوبة بأسلوب ينسجم  
مع القارئ العربي، بل ينمّي فيه  
مهارة التخيل والإبداع ويمرّنه  
على أن يُجيد استخدامَ مخيلته

وَيَصْقِلُ مَوْهَبَتَهُ وَيُرْتَبُ أَوْرَاقُ  
مَلَكَةِ الْكِتَابَةِ عِنْدَهُ بَعْدَ أَنْ تُصَيِّرَ  
الْقِرَاءَاتُ حَقْلَ الْقَدْرَةِ عَلَى  
الْكِتَابَةِ أَكْثَرَ خُصُوبَةً.

البطلة أو الشخصية المحورية في  
القصص فتاة، غير أن كل فتاة  
تُواجه قَدْرًا مختلفًا، هو القَدْرُ ذاك  
الذي يجعلها تقف عند مجموعة  
من الإكراهات، غير أن النهاية  
السعيدة تكون بانتظار البطلة في  
القصصتين.

# نومیدیا

في كوخ حقير بعيد كل البعد عن  
المدينة وُلِدَتْ حسناء فاتنة. ومباشرة  
بعد رحلة المخاض العسير والولادة  
المتعسفة تُوفِّيتُ أمُّ الحسناء.  
بحزن جاثم في الصدر حمل «مَالْبُو»  
الأبُّ الفقيرُ قطعةَ اللحم المولودة التي  
سماها «نُومِيدِيَا»، لَفَّهَا في منديل  
قطني، وشرعَ يبكي، يبكي متحسرا  
ملتاعا والدموع تكاد تتحول إلى رِبْكَةٍ

دَمِ تَمَلَأَ الْمَكَانَ الضَّيِّقَ.

كَانَ الْأَبُ مَالِبُو الْمَسْكِينِ يَبْكِي

لَسَبِّينَ: السَّبَبُ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ فَقَدَ

زَوْجَتَهُ الْحَنُونَ الصَّبُورَ رَفِيقَةَ رُوحِهِ

الْوَفِيَّةَ فِي رِحْلَةِ كِفَاحِهِ مَعَ الْحَيَاةِ عَلَى

امْتِدَادِ سِنَوَاتِ زَوَاجِهِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي لَمْ

يُرْزَقُ فِيهَا بِطِفْلِ يُذَكَّرُ إِلَّا بَعْدَ انْتِظَارِ

طَوِيلٍ.. وَالسَّبَبُ الثَّانِي لِأَنَّ قِطْعَةَ

اللَّحْمِ الْمُكَوَّمَةَ فِي مَنْدِيلِ الَّتِي هِيَ

الْمَوْلُودَةُ الْحَسَنَاءُ نَوْمِيديَا سَتَتَجَرَّعُ الْيَتِيمَ

وتكبر بدون أم.

بعد مرور أيام أربعين حمل الأب

الحزين قطعة اللحم التي هي ابنته

نوميديا، وسافر بها عابرا القفار إلى

المدينة الكبيرة حيث شاء القدر أن

يعمل الأب المسكين حارسا لمنزل

كبير ويرعى حديقته الممتدة على

مساحة شاسعة.. وفي ركن من

الحديقة كانت هناك غرفة مزدوجة هي

التي كان يقيم فيها الأب مالبو مع

ابنته.

كان مالبو يتدبّر كلّ أمور ابنته بمفرده  
دون أن يكون في حاجة إلى مساعدة  
من أحد.. لكن، يوما بعد يوم،  
أصبح حمل المولودة نوميديا ثقيلًا على  
الأب الذي لا حول له ولا قوة.  
وهنا كانت بداية المأساة، لماذا؟ لأن  
الأب العاجز مالبو فكر في الزواج  
بامرأة تُخَفِّفُ عنه بعضَ الحمل وتضمُّ  
المولودةَ إلى صدرها.. وفعلا نَقَدَ



الأب مالبو الفكرة. وما هي إلا فترة  
قصيرة حتى دخل على مولودته الأثنى  
نوميديا بامرأة بعث في طلبها من  
أقاصي الريف في قريته البعيدة. فهل  
يا ترى كانت زوجة الأب هذه كما  
تمنى الأب؟!!

تصوروا أن زوجة الأب هذه التي  
كانت تسمى فُرينودًا لم تكترثُ بابنة  
زوجها نوميديا منذ اللحظة الأولى التي  
تعرفتُ فيها إلى المولودة. لكن هل

كان هذا كل شيء؟! طبعاً لا.. لقد  
كان هناك ما هو أسوأ، لماذا؟ لأن  
زوجة الأب استغلَّت ضعف زوجها  
مالبو العاجز، فتمكنت من فرض  
سيطرتها عليه، وانظروا كيف أصبحت  
فرينودا تعامل الصبية نوميديا: لقد  
أصبحت تعاملها بمنتهى القسوة،  
وكلما كبرت نوميديا سنة بعد سنة  
ازدادت قسوةً فرينودا عليها.. ولا  
تستغربوا عندما تعرفون أن أهم سبب

جعل فرينودا تبالغ في القسوة هو أنها  
كانت تغار من جمال نوميديا المبهر  
وحُسْنِهَا الفَتَّان. معقول! أجل،  
صَدِّقُوا، صَدِّقُوا أن زوجة الأب القروية  
هذه كانت تغار من ابنة زوجها إلى  
حد بعيد، لاسيما وأن نوميديا بِقَدْرٍ  
ما كانت تكبر كانت تزداد جمالا،  
بينما كانت فرينودا سيدةً شَبُه بشعة  
واهنة، وكأنها تتأكل تحت نار الحسد.  
والآن انظروا: فهذا الأب مالبو يزداد

عجزا وتقدما في السن فيفقد السيطرة  
على زوجته، وهذه فرينودا تَتَجَرَّعُ  
مرارة الغيرة والحقد الدفين على ابنة  
زوجها، وهذه نوميديا اليتيمة الحسنة  
تزداد فتنة وبهاءً بقدر ما تعاني من  
وَيَلَات زوجة أبيها.

والنتيجة؟! كانت النتيجة دون توقع  
أحد، لماذا؟ لأن زوجة الأب فرينودا  
أَجْبَرَتْ نوميديا على العمل خادمة في  
المنزل الكبير، وما كان على الأب

مالبو سوى الإذعان بحكم عجزه وكِبَر  
سنه وكِبَر مسؤوليته يوما بعد يوم.  
تصوروا أن نوميديا أصبحت شابة،  
وظلَّت كعادتها هادئة لطيفة مطيعة،  
مطيعة لزوجة أبيها الشريرة قبل أن  
تكون مطيعة لأصحاب المنزل الكبير  
الفخم.

هذا المنزل الكبير لم يكن يقطن فيه  
غير الثريين السيد «نيتشو» صاحب  
الدار والسيدة «كوما» زوجته، بعد

أن أرسلتا ابنتهما الوحيد «تيرود»  
للدراصة ثم العمل خارج البلاد منذ  
أكثر من عشر سنوات، أي عندما  
كان عمر نوميديا يقارب السبع  
سنوات.

لم يكن تيرود أقل حنانا في أسرته على  
أهل العجوز مالبو بما فيهم الصغيرة  
نوميديا التي كانت محبة إلى نفسه  
وهي تساعد أباهما في أعمال السقي  
والغرس في الحديقة ..وكم ضحك

تيرود يوم سقطتْ نوميديا وهي صغيرة  
في الحفرة التي كان يهيئها مالبو ليغرس  
فيها نخلة.

كذلك السيد نيتشو وزوجته السيدة  
كوما كانا يُقَدِّران بحق عمل مالبو  
وتفانيه وإخلاصه لهما، فكانا يجزلان  
العطاء كلما حان موعد موافاة الأب  
مالبو بمستحقاته المادية، إذ كانت  
هناك دائما مكافأة يخبئها السيد  
نيتشو في جيب قميص الأب مالبو،

وكانت هذه الرغبة المُلِحَّة في مكافأة  
الأب مالبو تَتَّمُّ بإيعاز من السيدة  
كوما التي كانت ترى في نوميديا  
ابنتها التي لم تَلِدْها، لماذا؟ لأن السيدة  
كوما مباشرة بعد ولادتها لابنها  
الوحيد تيروود خضعت لعملية  
استئصال الرحم بسبب ورم استفحل  
فيها وتسبب في نزف دم كثير، مع أن  
الورم كان حميدا وليس خبيثا كما ظن  
الأطباء للوهلة الأولى التي أجروا فيها



كشفا على السيدة كوما.  
لهذا كانت السيدة كوما تُحسِنُ إلى  
نوميديا.. وبعد أن اضطرت الصغيرة  
نوميديا إلى مغادرة المدرسة ظلَّت  
السيدة كوما حريصة على تخصيص  
أوقات تُدرِّسُ فيها لنوميديا ما فاتها في  
المدرسة، وكانت نوميديا تصغي  
بتركيز، فاستوعبت الكثير وتميزتْ  
بذكائها وذاكرتها القوية.  
تمرُّ السنين، ويمتلئ أكثر فأكثر قلبُ

نوميديا الحزين، لماذا؟ لأن الشمطاء  
فرينودا تحترق غيرة من نوميديا وتحقد  
عليها أكثر فأكثر كلما قرأت في  
عيون السيد نيتشو والسيدة كوما  
معنى الشفقة والعطف على نوميديا.  
ولهذا شاء القدر أن يبلغ الحقد  
والحسد بفرينودا مبلغهما، فتحاول  
التنفيس عما يختلج في دواخلها من  
غيرة بالقسوة أكثر فأكثر على  
نوميديا، لاسيما وأن الأب مالبو

أصبح عاجزاً مُسِنّاً لا يقوى على  
إسناد نفسه.

فبينما كانت نوميديا تصنعُ الخُبْزَ  
الذي تقومُ بخبزه عن طريق تمديده  
على صفائح تضعها على أكوام من  
الحطب المشتعل كانت فرينودا  
الشمطاء تتأمل جمال عيني نوميديا  
الكبيرتين العسليتين وكيف ترتفع  
رموشهما الكثيفة الطويلة وتنخفض  
كلما انحنت نوميديا واستقامت.

من سوء حظ نوميديا ذلك اليوم أنها  
ما أن انتهت من الخبز في الغرفة  
المقابلة لغرفة الأب مالبو قبل أن  
تستأنف رحلة عملها الدؤوب  
كخادمة في بيت السيد نيتشو  
والسيدة كوما حتى باغتتها الشمطاء  
فرينودا مزجرة بصوتها وهي تعيب على  
نوميديا أرغفة الخبز التي بدا لها أنها قد  
نضجت أكثر من المطلوب وأن رغيفا  
كاد يحترق.. لم ترفع نوميديا صوتها،

وأخبرتها في هدوء أن الخبز طازج  
كالمعتاد، وطلبت منها تذوق قطعة  
الرغيف المعيبة لتتأكد من سلامتها.  
كانت نوميديا كلما أنهت عملية الخبز  
تأتي بإناء ماءٍ فترشّ ببعض القطرات  
منه ما تبقى من حطب مشتعل  
لتخمده، وكذلك فعلت نوميديا ذلك  
اليوم، لكن فرينودا القاسية القلب لم  
يرتح لها بال ولم تهناً حتى أهانت  
نوميديا كالمعتاد، وأكثر من هذا

اتهمت ابنة زوجها نوميديا بأنها ترفع  
صوتها عليها، فما أن حاولت نوميديا  
الدفاع عن نفسها حتى صفعتها  
فرينودا بقوة، ولن تصدقوا ما كانت  
النتيجة: لقد كانت الصفعة قوية إلى  
الدرجة التي أسقطت نوميديا، وسَمِنُوا  
أين سقطت يا ترى! لقد سقطت  
نوميديا أرضا قريبا من موقد النار،  
وكان مصير عينيها الجذابتين أن  
تلطختا بالرماد الساخن.. يا للهول!

أَحَقًّا تَجَرَّأَتْ زَوْجَةَ الْأَبِ عَلَى فَعْلِهَا؟!  
نعم، صَدِّقُوا وَلَا تَسْتَغْرِبُوا، فَقَدْ سَقَطَ  
وَجْهَ نَوْمِيديَا عَلَى كَوْمَةِ الْحَطْبِ  
الْحَامِدِ، مِمَّا جَعَلَ الرَّمَادَ السَّاخِنَ  
يَطْفِئُ نَوْرَ عَيْنَيْهَا.

لَلتَّوَّ صَدْرَتْ عَنْ زَوْجَةِ الْأَبِ ابْتِسَامَةً  
ارْتِيَاحٍ، بَيْنَمَا نَهَضَتْ نَوْمِيديَا وَهِيَ  
تَنْفِضُ عَنْهَا الرَّمَادَ مُحَاوَلَةَ التَّقَدُّمِ  
خَطْوَةً أَوْ خَطْوَتَيْنِ، فَمَا كَانَ مِنْهَا إِلَّا  
أَنْ تَعَثَّرَتْ وَسَقَطَتْ بَعْدَ أَنْ لَمْ تَعُدْ

تبصر بالمرّة .. عندها صرختْ نوميديا  
صَرَخَتْهَا المؤلمة التي وصل صداها إلى  
الأب مالبو الذي كان طريح الفراش.  
هي شهقة وحيدة مختلفة شهقتها  
نوميديا محاولة أن تكتم السرّ في قلبها  
رأفة بأبيها المريض وخوفا عليه بعد أن  
هرولتْ فرينودا الحقودة إلى العجوز  
مالبو متظاهرة بالبكاء لتخبره بأن  
نوميديا قد تعرّثتْ في قطعة حطب  
صغيرة فسقطت أرضا ولامس وجهها



الرماد فأكل الرمادُ ضوءَ عينيها.  
ما هي إلا شهقة واحدة محمّلة  
بالحسرة شهقتها العجوز مالبو حتى  
فارق الحياة إلى الأبد لتصبح مأساة  
نوميديا مأساتين: مأساة فقدان نور  
عينيها، ومأساة فراق والدها إلى  
الأبد.

مضت الأيام بعد الأيام، صارت  
الشريرة فرينودا تهتم بالمهام التي كانت  
مؤكّلة سابقا إلى زوجها، بينما لازمتُ

نوميديا ركنا في الغرفة المظلمة بعد  
موت أبيها كاتمة الحقيقة المرأة التي لم  
تَقوَ على أن تصارح بها السيد نيتشو  
والسيدة كوما .. لكن، إكراما من  
السيد والسيدة، فقد كان مسموحا أن  
تظلل نوميديا في غرفتها المظلمة بعد  
موت أبيها، تأتيها فرينودا بين الفينة  
والأخرى ببعض الطعام الذي ترسله  
إليها خصيصا السيدة كوما.  
مرة أخرى تشتعل فرينودا غيرة من

المعاملة الطيبة التي كانت تعامل بها  
السيدة كوما نوميديا الفاتنة العمياء..  
فماذا تفعل فرينودا لتهدئ من نار  
حقدِها الدفين؟! تَصَوَّرُوا أن فرينودا  
كانت تحمل طبق الوجبة المخصَّصة  
لنوميديا من المنزل الكبير إلى الغرفة  
الموحشة، وانظروا ماذا كانت تفعل  
فرينودا في طريقها إلى غرفة نوميديا:  
لقد كانت الشريرة فرينودا تلتهم قطعة  
اللحم وتشرب ثلثي كوب الحليب، ثم

تقدم لنوميديا طبق الخضر المسلوقة  
وفق النظام الغذائي الذي وصفه  
الطبيب للسيدة كوما بفعل ارتفاع  
نسبة الكوليستيرول في دمها..  
معقول؟! هل تجرؤ زوجة الأب على  
فعلها؟! أجل، صدّقوا ولا تستغربوا،  
والأسوأ من هذا كله أن فرينودا كانت  
تملأ ما تبقى من كوب الحليب بالماء  
حتى لا تستفيد نوميديا من تغذيتها.  
تمضي الأيام على هذه الشاكلة،

ويشاء القَدْرُ أن يفكّر الشاب تيروود  
ابن السيد نيتشو والسيدة كوما في  
العودة إلى البلاد ليستقر فيها بشكل  
دائم بعد أن أثبت نجاحه المهني في  
بلاد قَصِيَّة.

يعود الشاب تيروود، وما أن يُقَدِّمَ  
المقابلَ لسائق سيارة الأجرة التي  
استقلّها من المطار حتى يضع حقائبه  
جانبا ويتأهّب لمفاجأة والده ووالدته..  
وفعلا يدخل الشاب تيروود الفارع

الطول والشديد البياض، وما أن يصل  
الشابُّ إلى بهو المنزل الكبير حتى يجد  
والده السيد نيتشو منكفئا على  
جريدته يمسح بعينه ما يُغريه من  
أخبار والسيجارةُ لا تفارق فمه  
كعادته، بينما تجلس إلى جانبه  
السيدةُ كوما، بخصلات شعرها  
البيضاء على مستوى مقدمة الرأس،  
وهي منشغلة بكرة الخيط والقضيين  
الحديدين لإتمام صنع وشاح ترتديه في

أيام البرد وفي الوقت نفسه تقتل  
بذلك العمل أوقات الملل.  
ما أن يلمحها الشابُّ تيرود ببذلته  
البيضاء الجميلة وقبعته السوداء  
الدائرية حتى يُصَفِّقَ بقوة معلنا قُدومَه  
ومؤكدًا حضوره، فما أن يلمحه السيدُ  
والسيدةُ حتى يتسابق كل منهما إلى  
حضنه لضمِّه ضمَّات كثيرة علَّها  
تُعَوِّضُ سنوات الحرمان.  
تطول فترة العناق وتبادل الأشواق،

ويجلس الشاب الوسيم بين والديه  
مقتسما معهما ما لَدَّ وطاب من  
الحديث الذي يزداد حلاوة في  
الأوساط العائلية.. تمضي فترة طويلة  
جدا يقضيها الشاب تيرود بين حضني  
والديه، ثم يصعد إلى غرفته، يأخذ  
حماما ساخنا، وينزل لاحقا لِتَفْقُدُ  
أرجاء المنزل الكبير وأركان الحديقة ركنا  
ركنا، وقبل الحديقة يتفقد أهل السيد  
مالبو.



يطرق الشاب تيروود طرقتين على باب  
غرفة مالبو، فلا يجيب أحد سوى  
صوت قصيِّ واهن ينبعث لاحقا من  
الداخل وفيه نبرة حزن سائلا:  
«مَنْ؟»، يستغرب الشاب تيروود،  
ويبلغ به الفضول مبلغه ليعرف ما  
يحدث بالداخل. يتسلَّح تيروود ببعض  
الشجاعة ويدفع الباب قليلا، فيتراءى  
له بصعوبة ظلّ نوميديا القابعة في ركن  
جالسة على الأرض وقد ثنّت ساقها

وعانقتُ بذراعيها ركبتيها بعد أن  
غَطَّتْ خصلاتُ شعرها الحريري  
الكستنائي الطويل وَجْهَهَا الأبيض  
الصغير.

رغم مرور أكثر من عشر سنوات،  
فإن الشاب تيرود تمكن من التعرف  
إلى نوميديا، وصاح في وجهها  
مذهولا: «أهذه أنتِ نوميديا»؟!  
قفزت نوميديا واقفة ما أن استشعرت  
صوت رجل غريب في الغرفة، بينما

ابتسم الشاب ابتسامة رضا عندما لمح  
جمالَ نوميديا الجذاب.. لكن قبل أن  
يستسلم الشابُ كلياً لإحساسه  
بالرضا صَعَقَتْهُ الصّدمةُ حين لمح  
نوميديا تتحسّسُ الحائطَ بيديها  
مُصْرِحَةً بعماها .

تداخل عند الشاب تيرود الفرح  
والأسى :الفرح لرؤية نوميديا الشابة  
الحسنة، والأسى لرؤيتها عمياء بينما

عيناها تقولان للقمر: "انزل لي أحلَّ  
محلَّك".

حاول الشابّ تيروود أن يَنطِقَ بكلمة،  
لكن الحُرُوفَ ضاعت وتَبَعَثَرَتْ،  
وعجز لسانه عن الكلام.. وبعد أن  
كَرَّرَتْ نوميديا سؤالها «مَنْ؟» بنبرة  
حزينة مؤثرة، أجاب تيروود بصوت  
متقطع: "هذا أنا، تيروود".

بشبه ابتسامةٍ حزينةٍ رَدَّتْ نوميديا وقد  
دمعتُ عيناها، فما كان من الشاب

تيرود إلا أن تناول يَدَهَا لتتكئ على  
يده ويُخْرِجَهَا من ذلك الجحر المظلم ..  
طيلة هذه الفترة كانت فرينودا منشغلة  
بالخدمة غير منتبهة لما يحدث، بينما  
أَجْلَسَ الشابُّ تيرود نوميديا على  
مصطبة جانبية قبالة النخلة التي قبل  
أن يَغْرِسَهَا الأبُّ مالبو منذ زمن بعيد  
كانت نوميديا قد سقطت في  
حفرتها . تَأَمَّلَ تيرود النخلة التي كبرت،  
وتأمل كذلك نوميديا التي كبرت

وشرع يُشَجِّعُهَا عَلَى الْحِكْمِيِّ لَتَقْصَّ  
عَلَيْهِ مَا جَرَى.. وَمَا أَنْ أَحْسَتْ  
نُومِيدِيَا بِالْأَمَانِ وَشَرَعَتْ تَحْكِي حَتَّى  
دَمَعَتْ عَيْنَا الشَّابِّ تِيرُودَ، وَلَمْ يَكُنْ  
الْمَسْكِينُ فِي حَاجَةٍ إِلَى أَنْ يَخْفَى  
دَمُوعَهُ عَنِ نُومِيدِيَا، بِبَسَاطَةٍ لِأَنَّ  
نُومِيدِيَا كَانَتْ عَمِيَاءَ.  
بَعْدَ انْتِهَاءِ فِتْرَةِ الْأَصِيلِ كَانَ الشَّابُّ  
تِيرُودَ رَفِيقًا وَالِدِيهِ فِي الْبُهْوِ بَعْدَ أَنْ  
أَعَادَ نُومِيدِيَا إِلَى غُرْفَتِهَا. وَعِنْدَ حَدِيثِهِ

مع أبويه حاول تيروود أن يستفسر عن  
أكثر من أمر من الأمور التي حَلَّتْ  
بأهل مالبو.

في صباح الغد نزل الشاب تيروود  
باكرا، تناول جرعتين من القهوة، طبع  
على وجهي والديه قبلتين، وخرج  
مسرعا.. بعد الظهيرة عاد تيروود وقد  
أنهى التَّبَاْحْثَ في شأن مقرِّ عمله  
الجديد الذي كان قد بدأ يتدبَّر أمره  
مع صديقه «فُولْطُ» قبل عودة تيروود

إلى البلاد ..والآن بعد أن عاد تيروود،  
صارت الأمور مُرْتَبَةً، وافتتح الشابُّ  
مَقَرَّ عمله.

قضى تيروود فترةَ المساء مع والديه..  
وكانت هناك مفاجأة من العيار الثقيل  
حين طلب الشابُّ تيروود من والديه  
أن يُزَوِّجَاه بنوميديا.. كم كانت  
دهشةُ السيد نيتشو والسيدة كوما  
كبيرة حين قال تيروود ما قاله، ليس  
لأن نوميديا كانت خادمة في المنزل،



فوالداه على درجة كبيرة من الوعي  
والتفهُم، ولكن لأن نوميديا الآن  
عمياء.. فكيف يعقل أن تتدبّر شابة  
عمياء أمورَها؟ فما بالك أن تتدبر  
أمور زوج وأسرة وأبناء!  
دون أن يُكَلِّفَ تيرود نفسه العناء  
الكثير تمكن من إقناع والديه بأن أمر  
زواجه من نوميديا لا يحتمل المناقشة،  
وقد اتخذ تيرود قراره النهائي ببساطة  
لأنه وقع في حُبّ نوميديا منذ اللحظة

التي رآها فيها بعد عودته من سفره  
الطويل.

وحقا تستحق نوميديا حُبًا كبيراً  
كالحُبِّ الذي يُكِنُّه لها الشابّ تيرود،  
ليس فقط لأنها ذات جمال يأسر  
القلوبَ والعيون، ولكن أيضاً لأنها  
فتاة طيبة وحنون ومطبعة، وأكثر من  
هذا فإنها تحمل قلباً في منتهى الرقة،  
إنه قلبها الذي لا يعرف الكراهية ولا  
الحقد، قلبها لا يعرف إلا الحُبَّ

والإحسان لكل إنسان.

لم يجد السيد نيتشو والسيدة كوما  
حَرْجًا من زواج ابْنهما تيرود بنوميديا  
طالما أن تيرود يتقبَّل نوميديا بالوضع  
الذي هي عليه، إنه العمى.. لكن  
شيئًا واحدًا كان ينقص قبل أن يُقدِّمَ  
الشابُّ تيرود على أي خطوة.. ما هو  
يا ترى هذا الشيء؟ إنه يتعلق  
بالشمطاء فرينودا التي جَنَتْ على  
عيني أجمل فاتنة: نوميديا.. لِئَنرَ إذن

ماذا فعل الشابّ تيروود وأي قرار  
إِتَّخَذَ.

مرة أخرى دون أن يُكَلِّفَ تيروود نفسه  
عناء الربط والحلّ في الكلام فإنه  
ببساطة صرف مكافأةً لفرينودا هي  
مكافأة نهاية الخِدْمَةِ، وأرسلها إلى  
القرية التي جاءت منها، ولم يعاقبها  
بالمرة لأن نوميديا تعتبر فرينودا في كل  
الأحوال زوجةً والدها مالبو، وما يضرُّ  
مالبو يضرُّ زوجته. هكذا كانت تُفَكِّرُ

نوميديا. ألم أقل لكم إن نوميديا تحمل  
أرقَّ قلبٍ ينبض بالحُبِّ للجميع؟ !  
نعم، هي كذلك فعلا نوميديا..  
لذلك فإن تيروود لم يَشَأْ أن يتسبَّبَ  
لِفرينودا في ما يلحق بها الأذى إكراما  
لسنوات الخدمة التي قَضَتْها في المنزل.  
في الليلة نفسها خرجت السيدة كوما  
من منزلها، اقتربت من الحديقة  
الجانبية، طرقت بابَ الغرفة المظلمة  
منذ فارقتها نورُ عيني نوميديا.

تساءلتُ نوميديا من يكون هذا  
الطارق بالليل! لَلتَّوَّ أجابتها السيدة  
كوما مُعَلِّنةً قدومها لنبا سارّ..  
نهضتُ نوميديا، تحسّستُ بيديها  
الجدرانَ حتى بلغت البابَ، فتحتُه،  
دَلَّفتُ السيدةَ كوما، وكانت ابتسامة  
عريضة قد ارتسمت على شفثيها. من  
سوء حظ نوميديا أنها كانت عمياء  
حتى فاتتها فرصةُ قراءة هذه الابتسامة  
في وجه السيدة كوما.

ضَمَّة حُبِّ حنون طويلة ضَمَّتْ بِهَا  
السيدة كوما نوميديا، وسألَتْهَا سؤالا  
واحدا:

«هل تَقْبَلِينَ تيرود زوجا لك وتعتبريني  
أُمَّكِ؟»

تداخل عند نوميديا الفرحُ والخجلُ، لم  
تَقَوِ المسكينة على النطق بكلمة  
واحدة من وَقَع المفاجأة، لكن السيدة  
كوما قرأتْ علاماتِ القبولِ في وجه  
نوميديا الطفولي.

مرة أخرى أزاحت السيدة كوما  
خصلات الشعر الكستنائية عن وجه  
نوميديا، وضمتها ضمة حنان  
استغرقت وقتا، وقالت لها بنبرة رقيقة :  
«مُبارك لكما يا ابنتي.»  
منذ تلك الليلة التحقت نوميديا  
بالمنزل الفخم وهَجَرَتِ العُرفة التعيسة  
التي تجرعت فيها مرارة معاملة زوجة  
أبيها لها.. ومنذ تلك الليلة تأبّطت  
السيدة كوما ذراع نوميديا



واصطحبتُها معها إلى داخل المنزل،  
وعَيَّنتُ لها الغرفة الجديدة والأنيقة التي  
ستصبح خاصة بها ريثما يُحَضِّرونَ  
لمراسيم العرس.

صبيحة اليوم الموالي اقترح تيرود على  
أبويه أن يصطحب نوميديا في جولة  
لتغيير الجوِّ وشراء بعض الأغراض. لم  
يمانع الوالدان نظرا إلى ثقتهما الكبيرة  
في ابنهما تيرود، وأوصياه خيرا  
بنوميديا.

فَتَحَ تِيرودَ بابَ السِيارَةِ لِنومِيدِيا التي  
أصبَحَتِ النورَ الذي يَري به تيرود  
الحِياةَ، ما هي إلا ثوانٍ حَتى أَدَارَ مُحَرِّكَ  
السِيارَةِ وانطَلَقا بَعيدا. بَضعة دَقائِق  
وتتوقَف السِيارَةُ بِجانِبِ بِنائِةِ شاهِقَةٍ.  
نَزَلَ تيرودَ، حَاولَ الإِمْساكَ بِيدِ  
نومِيدِيا حَتى لا تَتَعَثَّرَ، صَعدا المِصعدَ،  
ثوانٍ قَليلَةٍ وَيَصِلُ إلى مَقَرِّ عَمَلِهِ،  
يَدخُلُ تيرودَ مِمساكَ بِيدِ نومِيدِيا، يُحِيطِ  
صَديقَهُ فولطَ، ثم يَدلفُ تيرودَ

ونوميديا إلى غرفة خاصة، يُجلِسُها  
على كرسي ضخم، يُقَرِّبُ منها آلةً  
متحركة، يضع ذقنَ نوميديا فوق جزء  
من الآلة المتحركة، يراقب عينيها  
ويتفحصهما مرارا مُغَيَّرًا وضعية الآلة  
بين الحين والآخر. بعد المحاولة  
والأخرى تبتسم عينا تيرود وبتسم  
فمُه، يَشْبِكُ يديه وأصابعه مُعَلِنًا  
"وَأَوْ!".

تندهش نوميديا مما يحدث ولا تُحْرِكُ

ساكنا، يَخْرُجُ تيرود إلى حيث التقى  
بصديقه فولط، يَتَّصِلُ تيرود بوالديه  
ليخبرهما بما يحدث، يطيران فرحًا،  
يضع تيرود السماعة، يصفح فولط  
وكانه حَقَّقَ انتصارًا عظيمًا، يعود إلى  
الغرفة حيث توجد نوميديا، سرعان ما  
يلتحق السيد نيتشو والسيدة كوما  
بالعبادة التي افتتحها ابْنُهما تيرود.  
يُجَهِّزُ تيرود كلَّ شيء، تطلب السيدة  
كوما من نوميديا أن تتمدّد على

السرير لفحص طبي لا أكثر، يُخْرَجُ  
السيد نيتشو والسيدة كوما، يدلف  
إلى الغرفة فولط الذي سبق أن هَيَّأَ  
لتيرود ظروفَ العودة إلى الوطن،  
وفولط هو نفسه الزميلُ والطبيب  
الجراحُ الذي سيساعد تيرود في  
العملية الجراحية التي لم يُبْرَمَجْ تيرود  
لإجرائها لنومديا، لكن شاءتِ  
الظُرُوفُ أن تكون هذه أول عملية  
جراحية يُجْرِئها تيرود في بلده وتتعلق

بعيني نوميديا.

بعد تخدير جزئي، يشرع الطبيب

الجراحان في العمل بمنتهى الدقة،

وبعد الانتهاء يتركان المريضة تستريح.

إنها نوميديا صاحبة أجمل عينين.

بعد وقت مَرَّ على انتهاء العملية يعود

تيرود ليتفحص الحالة. كذلك يأتي

السيد نيتشو والسيدة كوما لزيارة

نوميديا. ثم تأتي اللحظة الحاسمة التي

يستعدُّ فيها تيرود لإزالة الضَّمَادَتَيْن

عن عيني نوميديا.  
تتوجَّهُ السيدةُ كوما بالدعاء إلى الله،  
كذلك يفعل السيد نيتشو.. ما هي  
إلا دقائق حتى يُزِيلَ تيرود الضّمادتين،  
نوميديا لا تُحَرِّكُ ساكنا، السيد نيتشو  
ينظر إلى زوجته يائسا، السيدة كوما  
تنظر إلى ابنها متأثرةً أشدّ ما يكون  
التأثُّرُ، الدهول نفسه ينتقل إلى تيرود  
الذي ينظر في وجه نوميديا مندهشا  
حائرا، نوميديا لا تُحَرِّكُ ساكنا، تَرَفَعُ

يديها لتُخَبِّئَ فِيهِمَا وَجْهَهَا ثُمَّ تَضَعُ  
يَدَيْهَا مَتَشَابِكَتَيْنِ بِالطَّوْلِ عَلَى  
صَدْرِهَا نَاطِقَةً بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ :  
"أُمِّي" !

يُصِيبُ الذَّهُولُ السَّيِّدَةَ كَوْمًا، ثُمَّ  
سَرْعَانَ مَا تَنْطِقُ نَوْمِيديَا بِالْكَلِمَةِ  
الثَّانِيَةِ:

"أَبِي" !  
هَكَذَا تَتَوَجَّهُ نَوْمِيديَا بِبَصَرِهَا إِلَى  
حَيْثُ يَقِفُ السَّيِّدُ نَيْتَشُو، حِينَهَا



فقط يصرخُ تيروود:

"نَجَحْنَا!"

يصرخ تيروود مرارا مُعَبَّرًا عن فَرَحِهِ

بنجاح العملية الجراحية التي تُعَدُّ

الأولى في البلاد، وبذلك تُحَقِّقُ تَقَدُّمًا

ملموسا في مجال طِبِّ العيون.

في غمرة فَرَحِ تيروود بنجاح العملية

يَضُمُّ السيد نيتشو والسيدة كوما

ابنتهما نوميديا شاكرين الله على هذا

العطاء بينما تَقِفُ دموعُهما عند

طرف العين، في حين ينظر تيروود  
بطرف عينٍ إلى زوجته الحسنة وكله  
فرحة، إنها فرحة عودة الحياة إلى عيني  
نوميديا في الوقت الذي تُبصرُ فيه  
نوميديا زوجها للمرة الأولى.  
في تلك اللحظة تُحبي نوميديا تيروود  
بيديها المتشابكتين بالطول شاكرةً له  
فضله، بينما يهيمُ السيد نيتشو مُهرولاً  
إلى ابنه لِيَعَانِقَهُ وهو يقول له بِصَوْتٍ  
مَبْحُوحٍ:

« كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي أَنْجَبْتُ رَجُلًا يُعَوَّلُ

عليه. »

ويتعانق الأبُ وابنه بِحُبِّ يُعِيدُ

الإحساسَ بدفءِ العائلة.

ما هي إلا أيام حتى يُسْمَعُ في المنزل

وقعَ مراسمِ الاحتفالِ بالعروسينِ تيرود

والحسنةِ نوميديا التي تملك العالمَ

بنظرةٍ من عينيها الآسرتين، عزف

وطبل ورقص وغناء، ووعد مُتبادَل

بين تيرود ونوميديا على أن يعيش كلٌّ

منهما للآخر وعلى الأَّ يفارق أحدهما  
الآخر في سراء ولا في ضراء.  
"مُبَارَكٌ عَلَيْهِمَا".

# الأميرة الصلحاء

في قصر جميل يُطلُّ على شاطئ  
جميل، كانت تُقيم أميرة جميلة. كانت  
الأميرة الجميلة تحبس نفسها دائما في  
غرفتها قبالة الشاطئ، وكانت دائما  
تُطلُّ من شرفة غرفتها والدموع في  
عينها. لم يكن أحد خارج القصر يعلم  
سِرَّ الدموع التي تسكبها الأميرة  
الجميلة. لكن الجميع في الخارج كان  
يتساءل لماذا توقفت الأميرة فجأة عن  
التزه خارج القصر ولماذا توقفت عن

السباحة في الشاطئ؟! لقد تحول القصر  
الفخم إلى قبر مظلم، وتحولت حياة  
الأميرة الرقيقة إلى حزن جامم.

الأميرة التي كانت تقضي يومها في  
البحث عن الأصداف النادرة في  
الشاطئ وهي تركز فرحاً، وشعرها  
الذهبي الحريري يتطاير منسدلاً هنا  
وهناك، أصبحت اليوم أسيرة شرفتها  
والدموع تملأ عينيها، وفوق رأسها تضع  
منديلاً أحمر لا يفارقها ولا يسمح

لخصلة شعر واحدة بالظهور. هكذا  
كانت تقضي الأميرة وقتها جالسة في  
شرفة غرفتها وعيناها على الأمواج  
البعيدة التي تتقدم في اتجاه القصر.

وفي يوم من فصل ربيع مزهر،  
كانت الأميرة الجميلة جالسة في مكانها  
المعتاد في الشرفة، فجعلها جو الربيع  
تغفو. في هذا الوقت، كان هناك صياد  
شاب يمرّ بمحاذاة الشاطئ وفي يده  
كيس صغير شفاف تبدو داخله بعض



القواقع والطحالب وغيرها من الأجسام  
البحرية الصغيرة. لقد حدث أن تعرّث  
الصياد الشاب في صخرة صغيرة،  
فسقط، وسقط معه بعض ما كان  
يحمّله في الكيس. وبكل خفة شرع  
الصياد الشاب في ملّمة ما سقط من  
كيسه، وما أن رفع رأسه متأهباً  
للنهوض حتى لمح وجه الأميرة النائمة  
على حافة الشرفة.

سُرَّ الصياد الشاب كثيرا لرؤية وجه  
الأميرة الحاملة، واستغرب كيف أن وجهها  
بهذا الجمال والسحر يخيم عليه الحزن.  
ما أن وقف الصياد ليشبع عينيه من  
سحر الأميرة الجميلة حتى هبَّت ريح  
نسيم عابر أزالَت المنديل الأحمر الذي  
كانت تربطه الأميرة عند مؤخرة رأسها.  
وقبل أن ينتبه الصياد الشاب إلى  
الأميرة، وجد نفسه يعدو متعقبا المنديل  
الأحمر الذي طار بسرعة الضوء. وقبل

أن تقع يد الصياد على المنديل الأحمر،  
استيقظت الأميرة، فما أن لمحت منديلها  
يتمايل في الهواء في اتجاه الشاطئ حتى  
سقطت مغمى عليها، دون أن يلمحها  
الصياد المسكين الذي ما أن قبض على  
المنديل حتى التفت في اتجاه الشرفة فلم  
يجد الأميرة. لقد لمح الصياد في المقابل  
وجه وصيفة الأميرة وهي تهوول في اتجاه  
الشرفة تلقي نظرة على الصياد وتعلن  
حالة الطوارئ في القصر.

ما هي إلا لحظات حتى خرج عدد  
من الحراس الذين ألقوا القبض على  
الصياد المذعور بعد أمر القبض عليه وما  
فعل المسكين شيئاً يستحق العقاب.  
وما هي إلا لحظات قليلة أخرى حتى  
وجد الصياد الشاب نفسه داخل بهو  
القصر وجها إلى وجه السلطان  
الغاضب المنفعل، وحوههما يتعالى صراخ  
فتاة لم تكن سوى الأميرة اليايسة.  
حاول السلطان أن يكتم غيظه دون

جدوى، وفجأة ضرب الأرض بقدمه  
وتقدّم في اتجاه الصياد الذي فكّ  
الحارسان عقاله، فجثا على قدميه طالباً  
الصفح من السلطان والغفران على  
ذنب لم يقترفه ولا يعلمه.

في كلمات قليلة قال السلطان كل  
شيء. وأدرك الصياد المسكين أن مصيره  
قطع رأسه في اليوم نفسه، لأنه تجرأ  
وكشف سرّ الأميرة الحزينة. بدا الصياد  
مندهشاً وكأنه لا يصدق ما يسمعه.

عن أي ذنب كان يتحدث السلطان يا  
ترى! وفجأة انتزع السلطان من يد  
الصيد المنديل الأحمر الذي كان يغطي  
رأس الأميرة، وبنفاد صبر وأعصاب  
مشدودة صدمه بالحقيقة الموجهة حين  
أخبره بأن لا أحد غير أهل القصر يعلم  
أن الأميرة فقدت شعرها بعد  
استحمامها الأخير في مياه الشاطئ.  
وكل من تجرأ على كشف سر الأميرة  
مصيره قطع رأسه.

لم يُخَفِ الصياد صدمته في ما  
أصاب الأميرة الجميلة، ولا رهبته من  
العقاب الذي كان ينتظره. لكنه سرعان  
ما تمالك أنفاسه، واستمهل السلطان أن  
يتركه على قيد الحياة لثلاثة أشهر لا  
أكثر ليجرب أن يعالج الأميرة مؤكداً أنه  
صياد حكيم وأنه يملك الوصفة المناسبة  
لعلاج مرض الصلع الذي يسببه فطر  
البحر. لقد أشرق محيا السلطان لسماع  
الخبر، لكن السلطان عاد وعبس مجدداً

وهو يذكر الصياد بأن أمهر طبيب في  
البلاد جرب كل الوصفات الممكنة  
لإعادة إنبات الشعر في رأس الأميرة  
دون جدوى. ولهذا حكم السلطان على  
الطبيب الفاشل بالسجن في القصر  
مدى الحياة بعد أن اطلع على سرّ  
الأميرة حتى لا يتسرب خبر صلعتها.  
وقد تحاشى السلطان أن يقطع رأس  
الطبيب رفقا بسنه المتقدم وإكراما



للخدمات الجليلة التي قدمها لأهل  
القصر.

مرة أخرى استمهل الصيادُ  
السلطانَ في ثلاثة أشهر لا أكثر  
ليجرب علاج الأميرة، فإن فشل العلاج  
حُقَّ للسلطان أن يقطع رأسه. فكر  
السلطان قليلاً، ثم دعا الصياد الشاب  
إلى النهوض. ما أن وقف الصياد حتى  
رَقَّ قلبه لمنظر السلطان الحزين على ابنته  
التي لم تكف عن التآؤه. وللتو تفقد

الصيدا كيسه، فأخرج منه حفنة  
طحالب، ثم سرعان ما أعادها إلى  
مكانها بعد أن خطر له خاطر. استأذن  
الصيدا السلطان ليده على المكان  
الذي كانت قد تعودت الأميرة أن  
تسبح فيه، فنادى السلطان على إحدى  
الوصيفات، وأشار إليها بمرافقة الصيد  
إلى الشاطئ لتعيين المكان المخصص  
لسباحة الأميرة. وما أن وصل الصيد  
إلى ذلك المكان حتى أشار إلى الوصيفة

بالانصراف مكتفيا بحارس من القصر،  
وشرع يتأمل في الشاطئ بعض  
الطحالب المجوفة المغلفة بنوع من الفطر  
ويتحسسها برفق، فوجد الصياد  
الطحالب مطابقة للطحالب التي سبق  
أن جمع بعضها في كيس. وللتو عاد  
الصياد إلى القصر، وطلب مطبخا  
خاصا لتحضير وصفة العلاج.

بعد أكثر من ثلاث ليالٍ قضاها  
الصياد في تشريح الفطر وطهي

الطحالب وتقطيرها، طلب من أهل  
القصر توفير لائحة من الأعشاب.  
وبالفعل كان للصيد ما أراد. ليلة أخرى  
قضاها الصيد في تقطير الأعشاب  
المطبوخة وخلطها بالمستحضر الناتج  
عن تقطير الطحالب المجوفة مع بضع  
ملاعق من منقوع الزعتر الحار وتخمير  
الخليط في قارورة لساعات.

في اليوم الخامس كان الصيد جاهزا  
لتجربة علاجه. وكان السلطان على

أهبة واستعداد للسماح للصيد بتجربة  
وصفته. دون أن ينكشف الصيد على  
الأميرة، دعا وصيفتها إلى استخدام  
قطن نظيف تغمره في القارورة وتمسح به  
على فروة رأس الأميرة، وتجدد القطن  
المستعمل كل مرة في فرك رأس الأميرة  
حتى لا يفسد محتوى القارورة. وأشار  
الصيد إلى الوصيفة بأن تدأب على  
مسح رأس الأميرة بالعلاج ثلاث مرات  
في اليوم على مدى شهر ونصف. وبعد

كل مسح على الرأس، تعتمد الوصيفة  
إلى ربط رأس الأميرة بقطعة ثوب قطني  
حتى تستشف الفروةُ العلاجَ.

وذاك ما كان بالفعل. فقد واطبت  
الوصيفة على مسح فروة رأس الأميرة  
بالوصفة التي حضرها الصياد. وكانت  
البشرى سارة للغاية حين شرع الشعر  
ينبت في رأس الأميرة بعد اكتمال شهر.  
حينها لم تسع السلطانَ الفرحةً، فسارع  
يبحث عن الصياد ليزف إليه البشرى

ويعبر له عن الشكر العظيم لأنه بعث  
الحياة في نفس الأميرة التي بدأت تفرج  
عن ابتسامة رضى بعد شهور من الغبن  
والهم واليأس. طبعاً لم يأمر الصيد  
بإيقاف العلاج بعد أن بزغت شعيرات  
صغيرة في رأس الأميرة. لقد طلب  
الصيد من الوصيعة الالتزام بالمقادير  
الموصوفة لعلاج رأس الأميرة على مدى  
نصف شهر آخر. وبعدها تناول الصيد  
حفنة من الطحالب المجوفة المغلفة

بالفطر الذي كان لابد من إعادة  
تشريحه لاختبار المادة السامة فيه  
واستكمال خطة العلاج، لأن تلك  
المادة السامة هي المسؤولة عن تساقط  
شعر الأميرة بعد أن استحمت في مكان  
من الشاطئ يكثر فيه انتشار هذه  
الطحالب المصابة بهذا الفطر.

لذلك حضر الصياد من  
مستخلصات بعض الأعشاب الجديدة  
مضادا جديدا للفطر السام في



الطحالب وزيتا حارة وأحماضا فوارة  
أضافها إلى قارورة العلاج، وشرع في  
خلط المقادير جيدا، ثم طلب من  
الوصيفة أن تجدد ذلك رأس الأميرة مرة  
في الصباح ومرة في الليل، مع الحرص  
على ربط الرأس بقطعة ثوب قطني  
نظيفة يتم تغييرها مرتين يوميا.

ما أن أوشك الشهر الثاني على  
الاكتمال حتى كانت الشعيرات تكسو  
كل فروة رأس الأميرة. فلم يجد السلطان

إلا أن يشد بحرارة على يد الصياد  
الحكيم الذي زرع الأمل في القصر من  
جديد وبعث السعادة في نفوس  
ساكنته.

وبعد تمام الشهر الثاني بأسبوع، غير  
الصياد مجددا في وصفة العلاج  
السحرية، وأضاف إليها مستخلصات  
جديدة من روح بعض الأعشاب التي  
حرص على طلبها من قرينته البعيدة. ثم  
طلب الصياد من الوصيفة أن تحرص

على ذلك فروة رأس الأميرة بالعلاج مرة  
كل ليلة مع ضرورة ربط الرأس في قطعة  
قطنية حتى تتشبع فروة الرأس  
بمستخلصات الأعشاب وزيوها التي  
تنشط الدورة الدموية في فروة الرأس  
لينمو الشعر في بيئة صحية ويكتسب  
مناعة تحول دون تساقطه أو تلفه.

وما أن أشرف الشهر الثالث على  
الانتهاء حتى كانت الأميرة قد تخلصت  
من المنديل الذي يستر صلع رأسها ،

وكان الصياد قد أذن لها بالكف عن  
تعاطي العلاج بصفة نهائية بعد أن  
انتشر الشعر الذهبي الناعم على امتداد  
فروة رأس الأميرة. وكما عادت الحياة إلى  
شعر الأميرة، عادت الحياة إلى ثغرها  
الباسم، ورحل عن عينيها الساحرتين  
سرب الدموع الذي ما فتئ يتلأأ فيهما  
أيام الصلع القاسي. وأخيرا سيعفو  
السلطان عن الصياد ويعيد إليه حرته  
ليرحل إلى حيث يشاء دون قيود.

وكانت مفاجأة من العيار الثقيل في انتظار الصياد، لأنه لم يحصل على حريته فحسب، وإنما حصل على شيء ثمين آخر: لقد قرر السلطان أن يزوجه الأميرة الجميلة، فهذه أقل مكافأة يستحقها الصياد بعد جهوده الجبارة في علاج الأميرة واسترجاع ابتسامتها الغائبة.

لقد سرَّ الصياد كثيرا لهذا الخبر، وأكثر من هذا، فقد ولاه السلطان

وظيفة سامية في القصر، وأمر مجموعة  
من الحراس بمرافقته إلى قريته لإحضار  
أهله وأقربائه للاحتفال بزفافه إلى الأميرة  
الجميلة.

وكم كانت فرحة الصياد كبيرة حين  
عاد بأهله إلى القصر الذي سطعت فيه  
الأنوار، وضربت فيه الأوتار، ورفعت فيه  
الدفوف، وانطلقت فيه الحناجر الدافئة  
بالغناء والشدو، وشرعت الجواري في  
الرقص، ووقف الصياد الشاب جنبا إلى

جنب عروسه الأميرة الجميلة بفستانها  
الأبيض البهي، وحوهما الأهل ينثرون  
الورد ويرشون ماء الزهر، وعاد القصر  
من جديد مضيئاً نابضاً بالحب  
والسعادة.